المتفرقة والها من الالهة المتكثرة ما يقولون الله ولا اله ماكانوا يقولون نعبد الله اجل مع للالهة
ولا نعبد الا اله اي المعبود المتعين الذي هو معبود الكل والاعلى ما اجل بل قال هذا مجلى الحق سبحانه
معظم فلا يقتصر اي الاعلى من المتعبدين والاعرف منهم لم يجعل كما جعل الجهال العابدون بالتوهم
بل يقول هذا مجلى الهي ومظهر من مظاهره ينبغي تعظيمه لوجوب تعظيم شعاير الله فلا يقتصر ان تعظمه بنفسه
وتعبده بل يامر غيره ايضا بعبادته وتعظيمه اولا اولا يقتصر الحق في معبوده الذي جعله الهيا بل قال انه
مجلى من مجاليه ومظهر من مظاهره يجب تعظيمه وعبادته فيجعل هويته الحق متجلية في صور الموجودات
المتكثرة قال الادنى صاحب المجلى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والاعلى العالم يقول انما الهكم
اله واحد فله اسلموا حيث ظهر اي [illegible] العالم من العابدين يقول هولاء شفعاونا عند الله ووسايط ليقربونا
عنده تقريبا تاما والاعلى العالم يقول انما الهكم اله واحد وله اسما ومظاهر مختلفة فله اسلموا وله
انقادوا واعبدوه في جميع مظاهره الروحانية والجسمانية كما قال تع فالهكم اله واحد فله
اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون وبشر المخبتين الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا الهنا ولم يعولوا طبيعة
خبت من الخبو وخبو النار خمودها واثار [illegible] ما هاوالاخبات التواضع وكسر النفس لما اورد
الاية بقوله والاعلى العالم يقول انما الهكم الله واحد تممها بقوله وبشر المخبتين وفسرنا انهم هم
الذين خبت نار طبيعتهم اي بشر الذين اخبتوا واخمدوا نار طبيعتهم بالسلوك والمجاهدة فاذا اخمدت نار
طبيعتهم وخبت جلت لهم الصفات الالهية والانوار الذاتية فعرفوا الحق وانواره واثاره الصادرة
من اسمايه وصفاته في العالم بالحق فقالوا انها اي سموه بالاسم الالهي وما سموه باسم غيره من الطبيعة
كما يقول المحجوب ان الطبيعة فعلت كذا وكذا والطبيعة وان كانت مظهرا من المظاهر
الكلية لكنها غير متخلصة عن رق العبودية وسمة الغيرية فالموحد لا يسند اليها الافعال والاثار
وقد اضلوا كثيرا اي حيروهم في [illegible] دالواحد بالوجوه والنسب اي اضل قومه كثيرا
من اهل العالم وحيرهم في تعداد الواحد الحقيقي بحسب الوجوه والنسب التي له فانهم اتبعوا عقولهم
ودرجات عقولهم متفاوتة فادرك [illegible] منهم من تلك الوجوه ما يناسب استعداده ونفى ما ادركه
غيره فوقعوا في الحيرة والضلالة كما يشاهد اليوم احوال ارباب النظر من تخطيه بعضهم من
بعض وكلهم مصيب من وجه ومخطئ من اخر ولا تزد الظالمين لانفسهم المصطفين الذين
اورثوا الكتاب اخذ الظالمين في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا بمعنى الظالمين في قوله تع
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فاللام للعهد وتعارف صاحب المعتمد نص عن الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلعم

قرأ ثم اورثنا الكتاب الاية فقال كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وذلك لانهم ظلموا
على انفسهم باهلاكها ومنعها عن متابعة هواها الذي هو وجهها وحجبوها الانفسهم ليتحققوا
بالانوار والمعارف الالهية والمكاشفات الروحية كما قال عليه اتعبوا ابدانكم
لراحة انفسكم لذلك قال الذين اصطفينا واضاف الى نفسه بقوله من عبادنا تشريفا لهم
وتعظيما لشانهم فهم اول الثلاثة فقدمه على المقتصد والسابق اي الظالمين لانفسهم
اول الطوايف الثلث المذكورين في الاية فقدمه اي قدم الحق الظالم لنفسه على المقتصد
والسابق بالخيرات لانه ظلم على نفسه لتكميل نفسه بعدم اعطاء حقوقها وفضلا عن حظوظها
حتى اوصلها الى مقام الفنا في الذات وجعلها موصوفة بكل الكمالات بخلاف المقتصد
فانه متوسط في السلوك غير واصل الى مقام الفنا في الذات بل واقف في الفنا في الصفات وبخلاف
السابق بالخيرات لانه في مقام الافعال الخيرية والتحلية بالاعمال الزاكية كالعباد والزهاد
والمتنفرين من الاعمال الموجبة للبعد والطرد ولا شك ان هولاء الطوايف الثلث كلهم اهل
الجنة وكلهم من المصطفين الاخيار فذكرنا الظلم اثبات لمرتبة عظيمة له لا ذم في حقه
الا ضلالا الا حيرة الاضلالا لا تتمة لقوله ولا تزد الظالمين وفسره بالحيرة الحاصلة من
العلم لا الجهل المحمدي زدني فيك تحيرا اي كما قال الناطق المحمدي زدني تحيرا اي رب
زدني فيك علما فاني كلما ازددت فيك علما ازددت حيرة من كثرة تجليك بالوجوه
والنسب الذي لذاتك وانما قال المحمدي بناء النسبة ليشمل الاولياء التابعين لمحمد علمه وقلبه
الناطق بقوله رب زدني فيك تحيرا فان الوارثين منه مقام الحيرة لا يزالون يطلبونه
الزيادة منها لالتذاذهم بها وبلوازمها وملزومها المعطية اياها كلما اضاء لهم مشوا
فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقد جاء في قوم موسى كلما اضاء لهم مشوا فيه اي كلما ورد
لهم التجلي الالهي الذي هو سبب اضاءة ارواحهم وقواهم الروحانية سلكوا في المقامات وعرجوا
الى عالم القدس واذا انقطع عنهم ذلك التجلي النوري واظلم عليهم قاموا اي وقفوا حيارى لظهور
التجلي الظلماني وهو معدّ لاستعدادهم لقبول التجليات النورية مرة اخرى بحيث لا يشعر
المتجلى فيه به الا عند زوال ذلك التجلي وقد خلق الله الليل والنهار ايتين لهذين النورين
قال تع وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وكان
نوح عليه اول من طلب هذا المقام لامته وحصل هذا المقام بكماله لهذه الامة
فالحائر له الدور والحركة الدورية حول القطب فلا يبرح منه اي الحائر بالحركة
الدورية لانه يرى مطلوبه مع كل موجود ويوجد في داير الوجود بوجه اخر فيتحرك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)